

مشكلات التعليم في المملكة العربية السعودية

د / مشعل بن سليمان العدوانى

مشكلات النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية

عند البحث في مشكلات النظام التعليمي فمن الأهمية أن يجري مراعاة المنطلقات الأساسية التالية :-

- × أن كل نظام تعليمي مهما كانت درجة تقدمه ، فإنه يعاني من مشكلات وصعوبات ناجمة عن حراكه وتفاعله مع المجتمع .
- × أن النظام التعليمي هو نظام اجتماعي فرعي وجزء من النظام الاجتماعي العام .
- × أن وجود مشكلات وصعوبات في نظام التعليم ينعكس سلباً على مخرجات هذا النظام بما يعني ضعف نوعية هذه المخرجات .
- × أن إيجاد حلول لمشكلات نظام التعليم لا يتحقق باستيراد هذه الحلول وإنما بالبحث العلمي لعواملها وأسبابها ، والقدرة على تشخيصها ، وبيان صلتها بالأوضاع الاجتماعية ، ثم وضع البدائل التي تعين في العثور على السياسات الرشيدة التي توجه نظام التعليم .

أولاً : - الأبعاد الاجتماعية لمشكلات النظام التعليم

الخصائص والملامح المميزة للمجتمع السعودي المعاصر

إن السمات والخصائص المميزة للمجتمع السعودي تتضح بصفة خاصة في بنية ذلك المجتمع وأنظمتة ومؤسساته : في نظام الأسرة ، نظام الحكم ، النظام الاقتصادي ، النظام التعليمي والتربوي ، النظام القيمي والأخلاقي .

فعلى الرغم من أصالة القيم والخصائص التي تميز مجتمعنا ، إلا أن ثمة تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة واجهته نظراً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تدور من حوله ، ونتيجة للانفتاح والتفاعل مع الشعوب الأخرى ، فالمجتمع السعودي ينتمي إلى دوائر حضارية متعددة :

- × الانتماء إلى المجموعة الخليجية .
- × الانتماء إلى الأمة العربية .
- × الانتماء إلى دائرة الأمة الإسلامية .
- × الانتماء إلى القارة الآسيوية .
- × الانتماء إلى الثقافة العالمية المعاصرة .

أهم المتغيرات التي حدثت في نظام الثقافة والمجتمع السعودي

أولاً : - التغيرات الثقافية :

× مؤسسات الإعلام والاتصال .

× المؤسسات الثقافية .

× المؤسسات التعليمية .

ثانياً :- التغيرات الاجتماعية (ويمكن رصدها في بنية المجتمع السعودي بـ)

× تبدل الولاء والانتماء .

× التغير في وضعية المرأة .

× التغير في علاقة المؤسسات الاجتماعية بعضها مع بعض .

× نمو نشاطات المؤسسات الاجتماعية والخدمية .

× نمط الحياة في الأسرة . وغيرها

ثالثاً : - التغيرات الاقتصادية (ومن أهمها)

× ارتفاع متوسط دخل الفرد والأسرة السعودية .

× زيادة الانفاق الأسري والانفاق الاجتماعي .

× اقتناء وسائل التقنية الحديثة .

× الانتفتاح على العالم الخارجي .

× زيادة أعداد المشتغلين في الأعمال الحرة . وغيرها

ثانياً : - عرض تحليلي لبعض مشكلات النظام
التعليمي في المملكة .

تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم

طبيعة المشكلة وعواملها :

× تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم سنوياً .

الاثار الناجمة عن مشكلة تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم :

× نقص كفاءة النظام التعليمي وفاعليته .

× العجز الواضح في المباني المدرسية المناسبة .

× العجز الواضح في أعداد المعلمين القادرين على الوفاء بحاجات

ومطالب النظام التعليمي في بعض التخصصات .

× النقص في توعية مخرجات المراحل التعليمية المختلفة .

الحلول والبدائل المطروحة :

× إعادة النظر في سياسات القبول .

× توجيه الموارد وضبط مدخلات النظام التعليمي .

× إمكانية استخدام أنظمة تعليمية موازية .

عدم توسع التعليم الفني

طبيعة المشكلة وعواملها :

× ومن أهم العوامل المسببة لذلك ، التغيرات والتحولات التي طرأت على المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة . وبخاصة أن الوضع الاقتصادي المزدهر الذي تعيشه المملكة خلق بدائل عديدة لأعمال التي يؤهل التعليم الفني لها .

الاثار الناجمة عن عدم التوسع في التعليم الفني :

- × نقص القوى العاملة الفنية المدربة .
- × تأثر خطط التنمية من حيث أهدافها وطموحاتها .
- × التراكم الهائل من مخرجات التعليم الثانوي العام (الأكاديمي) .
- × الانقسام الاجتماعي .

الحلول والبدائل :

- × تعديل النظرة الاجتماعية من أجل الارتقاء بقيمة العمل اليدوي لدى المواطن .
- × إعادة تخطيط سياسات القبول وتمهين التعليم الثانوي .
- × تجسير التعليم (بين العام والفني) .
- × إتاحة فرص التعليم الجامعي لطلاب التعليم الفني .

مشكلة تقليدية دور المعلم

العوامل والأسباب :

- × عدم تمثل المستجدات في مجال الفكر والتطبيق التربوي وفي مجال توظيف التقنيات التعليمية من قبل كليات الإعداد .
- × العزلة الواضحة بين كليات الإعداد من ناحية وبين الواقع التعليمي من ناحية أخرى .
- × المقاومة الخفية بين لوضعية ودور التقنية التعليمية من جانب كثرة من المعلمين .
- × أنماط وأساليب الإدارة المدرسية في تفضيل المعلم التقليدي .

الاثار الناجمة :

- × قولبة التلاميذ .
- × شيوع الأساليب القهرية والتسلطية في التعامل مع التلاميذ .
- × اعتبار الامتحانات الغاية من التعليم .
- × انعدام العلاقات الانسانية الحميمة والبهجة في عملية التعليم .

الحلول والبدائل :

- × تعديل وتطوير برامج إعداد المعلمين .
- × مشاركة المعلم في برامج التدريب أثناء تأديته للمهنة التعليمية .
- × ضرورة منح الحوافز المختلفة للمعلم المتميز والمبدع .
- × إبراز صورة متميزة عن المعلم من قبل وسائل الإعلام .
- × الاهتمام بتعديل العلاقات الانسانية بين المعلم والإدارة المدرسية . وغيرها...

مشكلة الهدر في نظام التعليم

العوامل والأسباب :

- × خارجية : وهي العوامل الاجتماعية والسكانية والثقافية والتي تعود إلى وجود الأميين بين قطاعات كبيرة من السكان التي لاتعترف كثيراً بقيمة التعليم .
- × داخلية : والتي تعود إلى خلل في التوازن بين مدخلات ومخرجات العملية التعليمية ، وإلى عدم التوظيف الأمثل لعناصر العملية التعليمية .

الاثار الناجمة :

- × افتقاد الفاعلية والكفاءة الواجبة والتوقعة من العملية التعليمية .
- × الإحباط النفسي البالغ التأثير على كافة أطراف العملية التعليمية .
- × تدني مستوى مخرجات المراحل التعليمية .

البدائل والحلول :

- × إعداد المعلمين إعداداً تربوياً وتهيئتهم ليؤدوا دورهم كاملاً واجتذاب العناصر المتميزة
- × دعم برامج التوجيه والإرشاد التربوي بالمدارس .
- × اتباع أساليب عادلة وموضوعية للتقويم .
- × تطوير موضوعات المنهج .
- × التوظيف التربوي الحديث للتقنيات التعليمية .
- × اقتراح تعديلات في التشريعات التعليمية .
- × زيادة عناصر النشاط المدرسي .

مركزية الإدارة التعليمية

الاثار الناجمة :

- ✘ نشوء البيروقراطية وكثرة تعقيدات الروتين الذي ينعكس سلباً على كفاءة الجهاز الإداري في أداء مهامه وواجباته .
- ✘ تحول الإدارات التعليمية إلى أدوات تنفيذية وواجهات تحرر من ورائها أوامر وتعليمات السلطات العليا مما يعقد الأمور في تسيير النظم التعليمية ولايسهلها .

المواجهة والحلول الاستراتيجية :

- ✘ " عصرنة الإدارات التعليمية " . بمعنى الاحتياج إلى إدارة عصرية تعمل أولاً وأخيراً لتنمية التعليم عن طريق إدارة رشيدة متعددة المداخل والتي يمكن إنجازها في الآتي :

❖ المدخل القانوني :

والذي يعني بالتشريعات واللوائح التي تتيح قدر أكبر للإدارات التعليمية المحلية في تسيير أمور التعليم دون الرجوع إلى الإدارة المركزية .

❖ المدخل التقني :

الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة في عمليات الإدارة التعليمية .

❖ التشاركية في اتخاذ القرارات :

والتي تعنى باستقطاب كافة الخبرات والمؤسسات الاجتماعية للمشاركة في عملية اتخاذ القرارات التعليمية .

المباني المدرسية

أسباب مشاكل المباني المدرسية :

- × النهضة التعليمية الكبيرة التي شهدتها المملكة في العقود الأخيرة .
- × سلبات التخطيط المستقبلي للتعليم .
- × عدم قدرة المباني المدرسية المستأجرة بشكل خاص من ملاحقة التطور الكبير في المجال التعليمي إذ تتراوح نسبة المباني المستأجرة بين ٥٠ - ٥٥ % على مدى السنوات من ١٤١٠ - ١٤٢٢ هـ .

الاثار المترتبة :

- × مشكلات تتعلق بالمباني المدرسية المستأجرة .
- × مشكلات المعلم في الأبنية المدرسية المستأجرة .
- × مشكلات الطلاب بسبب الأبنية المدرسية المستأجرة .
- × مشكلات متعلقة بتنفيذ الأنشطة التربوية . وغيرها...

المواجهة والحلول الاستراتيجية :

- × وضع خطة زمنية في وقف استئجار المباني المدرسية والتوسع في إنشاء مباني حكومية .
- × التوسع المجمعات المدرسية .
- × مراعاة المعايير العالمية في مجال إقامة المباني المدرسية .
- × تشجيع القطاع الخاص على إنشاء المدارس بالمواصفات الهندسية والتربوية والصحية الملائمة .
- × إنشاء هيئة عليا للمباني المدرسية .

نقص فاعلية برامج تدريب المعلمين

الاثار والتداعيات الناتجة :

- × تقليدية أساليب التدريس .
- × زيادة معدلات الهدر داخل المراحل التعليمية سواءً بالرسوب أو التسرب أو ارتفاع معدلات البقاء داخل المراحل .
- × انخفاض مستوى التمكن للمادة العلمية لدى الكثير من المعلمين .
- × ظهور العديدي من مشكلات إدارة الصف .
- × عدم الانضباط المتزايد في الصفوف الأخيرة لكل مرحلة تعليمية .
- × فقدان ثقة المعلمين بجدي التدريب ومضامينه التربوية .

الحلول والبدائل :

- × تصميم برامج تدريب المعلمين وفقاً لاحتياجاتهم النابغة من مجال تخصصهم .
- × تنمية مهارات التعلم الذاتي للمعلم .
- × الاهتمام بتنمية أساليب التفكير العلمي وحل المشكلات في برامج التدريب .
- × التدريب على مواجهة وحل المشكلات الواقعية .
- × التدريب القائم على تبادل الخبرات والتعليم من الميدان أكثر من الاعتماد على الأساليب الورقية أو الكتب النظرية .

التقويم والاختبارات

ومن أهم وأبرز مشكلات التقويم والاختبارات :

- × المشكلات النفسية للتقويم .
- × المشكلات الفنية .
- × مشكلة الانتقائية .

الحلول والبدائل :

لابد من توفير مجموعة من الشروط لكي يكون التقويم جيداً ويحقق خصائصه التي من بينها :

- × التقويم هادف .
- × التقويم شامل .
- × التقويم متنوع .
- × التقويم مستمر .
- × الموضوعية .
- × التطور والنماء .

ضعف الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا التعليم

الأسباب :

- × التركيز على المادة الدراسية النظرية .
- × الاهتمام باللفظية وطريقة الإلقاء في التدريس .
- × البعد عن الاحتياجات الحقيقية للمتعلم ومطالب نموه وتطوره .
- × ضعف التدريب الكافي للمعلمين لاستخدام تكنولوجيا التعليم .
- × ضعف استخدام التكنولوجيا التعليمية المناسبة لكل مرحلة دراسية .
- × جمود النمط الإداري الحالي في المؤسسات التعليمية . وغيرها ...

الاثار السلبية والتداعيات :

- × ضعف قدرة النظام التعليمي على توفير العمالة الفنية المدربة على تشغيل وصيانة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المطلوبة لعملية التدريس .
- × نقص الجاذبية والإثارة للعملية التعليمية وتسلس الملل إلى المعلمين .
- × عدم توفير الجهد والزمن بالشكل السليم بسبب عدم استغلال التكنولوجيا في مجال التعليم .

البدائل والحلول :

- × تشجيع الباحثين التربويين على القيام بالبحوث الميدانية .
- × إدخال عدد من المقررات والبرامج بالكليات التي تعنى بتوظيف التكنولوجيا التعليمية
- × أن يكون الهدف هو استخدام التكنولوجيا المناسبة لا التكنولوجيا المتوفرة .
- × زيادة الوعي التربوي بأن التكنولوجيا المستخدمة في التعليم وسيلة في تجويد التعليم .
- × أن التقنية لايشترط أن تكون مرتفعة الثمن بل ملائمتها للهدف الذي تستخد لأجله .

ضعف الكفاءة الخارجية لنظام التعليم

على الرغم من إنفاق الدولة في خطتها الخمسية السابعة حوالي ٢٥ % من إجمالي ميزانيتها في عملية تطوير وتحسين نظام التعليم عام ١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ ، إلا أن المردود أو العائد النوعي جاء متواضعاً . والمقصود به هنا هو مستوى أداء وكفاءة ومهارة الخريج على الابتكار والابداع ومدى إسهامه في التنمية . وكما أنه في الوقت نفسه يوجد عجز في التخصصات والأعمال التي يحتاجها سوق العمل .

بدائل وحلول :

- × أن ترتبط جميع برامج التعليم بالأدوار الفعلية والممارسات الحقيقية في الحياة الاجتماعية والمهنية .
- × أن تقترن المناهج الدراسية النظرية بالتطبيق العملي .
- × تهيئة الفرص وتعزيزها بصورة مستمرة للمشاركة المجتمعية في تخطيط وتنفيذ البرامج والخدمات التعليمية .
- × إعداد الدراسات المسحية التقويمية المناسبة للتعرف على أنواع البرامج والتخصصات الدراسية القائمة في النظام التعليمي .
- × ربط مؤسسات التربية والتعليم النظامية على الأخص بعلاقات مناسبة بجهات العمل .
- × ربط التخطيط التربوي بخطة التنمية الشاملة في المجتمع .